المقتطف

الجزء الحادي عشر من السنة التاسعة عشرة

نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ١٨٩٥ الموافق ١٣ جمادي الاولى سنة ١٣١٣

لويس باستور

فُجع العلم والفضل والذكاء والنبل بسالم هذا العصر واعظم ابنائهِ نفعاً للعباد فتقدت بهِ فرنسا اعظم رجالها والمسكونة افضل المتفضلين عليها ألا وهو الشهير لويس باستور الذي افاد نوع الانسان بكتشفاتهِ العلميَّة والعلاجيَّة فوائد تفوق الحصر . وقد اوردنا ترجمتهُ موجزةً منذ ثلاث عشرة سنة في المجلد السادس من المقتطف وسنعيدها الآن

ونضيف اليها ما تتم به الفائدة مع ما يحتمله المقام من اوصافه واقوال الجرائد فيه

هو لويس باستور الكيماوي الفرنسوي الذي ورد اسمهُ كثيرًا في صفحات المقتطف في البحث عن التولد الذاتي والاختمار والجراثيم المرضيَّة . ولد في دوْل مدينة بفرنسا في السابع والعشرين من دسمبر (كانون الاول) سنة ١٨٢٢ وكان ابوهُ دبَّاغًا فيها. ودخل المدرسة الكليَّة سنة ١٨٤٠ وانتقل منها الى مدرسة المعلمين بباريس سنة ١٨٤٣ حيث درس الكيمياء على دِيماس الكيماوي الشهير وعكف على الكيمياء والطبيعيَّات ونال لقب دكتور سنة ١٨٤٧ وعيِّن استاذًا للطبيعيات في داجون سنة ١٨٤٨ وللكيمياء في ستراسبورج سنة ١٨٤٩ وصار مديرًا لمدرسة المعلمين بباريز سنة ١٨٥٧ واستاذًا للجيولوجيا والطبيعيات والكيمياء سنة ١٨٦٣ واستاذًا للكيمياء في مدرسة السربون الشهيرة سنة ١٨٦٧ . وكتب في الكيميا والطبيعيات ولهُ ابحاث دقيقة في استقطاب النور اجازهُ عليها مجمع لندن الملكي بنيشان رمفرد سنة ١٨٥٦ ولكن الذي شهرهُ بين رجال العلم وخلد اسمهُ في صحف التاريخ هو ابحاثهُ في الاختمار والتولد الذاتي واصل بعض الامراض وانتقالها . وابحاثهُ في هذا الباب الاخير افضت الى وضع فن جديد وفتح منها خير لا يقدَّر

ولما شرع يبحث في الاختمار وضع لبحثهِ مقدمتين الاولى ان الاختمار من ملابسات الحياة والثانية ان الحيَّ لا تولد الاَّ من الحي فجاءت نتائج بحثهِ مطابقةً لهاتين المقدمتين ومؤيدةً لهما . ومما اجراهُ في صدد ذلك انهُ غلى نقاعة بعض الاجسام الآليَّة في قناني زجاجيَّة وسدَّها سدًّا محكمًا وهي تغلي لكي يمنع الهواء عن الدخول اليها بما فيهِ من الجراثيم الحيَّة واخذ القناني الى اماكن مختلفة وفتحها فيها . وكان قد قال انهُ اذا كانت الاجسام الحية تتولد في القناني من نفسها بمباشرة الهواء لها فقط كما زعم انصار التولد الذاتي وجب ان يكون مقدارها ونوعها في كل القناني واحدًا واما اذا اختلف مقدارها ونوعها باختلاف الاماكن فهي من جراثيم كانت في الهواء حاسبًا ان الجراثيم الَّتي في الهواء ليست من نوع ومقدار واحد في كل الاماكن. وكانت النتيجة ان تولد في القناني اجسام حيَّة مختلفة النوع والمقدار فلم يبقَ محل للريب في ان تلك الاجسام الحية اتت جراثيمها من الهواء . فاتَّخذ مذهبهُ واستخدمهُ لحفظ الخمر والبيرة ولعمل الخل ولدفع ضربة دود القز وغيرها من الادواء الَّتي تصيب الحيوانات والانسان

ومن انفع مباحثهِ المباحث المتعلقة بضربة دود القز الَّتي نشبت بفرنسا بعد سنة ١٨٥٣ وتسلطت عليها خمس عشرة سنة. والذي دعاهُ الى ذلك هو استاذهُ دِيماس الكيماوي الشهير

فانهُ توسل اليهِ توسلاً ان يبحث في اسباب هذا الداء وعلاجهِ لانهُ (اي دياس) كان ساكناً حيث اشتدت الضربة وفعلت فعلها الذريع ولم يكن باستور قد رأى دود الحرير قطر فاعتذر اليهِ بعدم اختبارهِ في ذلك وطلب منهُ ان يعفيهُ فجاءهُ الجواب من دياس يقول فيهِ اني لواثق بك وبقدرتك على اجابة طلبي رحمة لبلادي المسكينة فان الرزء يفوق التصوُّر . وكانت ظواهر هذا الداء نقطاً سوداً تعلو جسم الدود فيتأخر نموهُ وتختلف قدودهُ وتبطؤ حركاتهُ ويتقزز في اكلهِ ويموت باكرًا وتظهر عليهِ جسيمات عديدة وقد توجد هذهِ الجسيمات في البزر فاثبت ان الجسيمات تبتدئ في البزر وتنمو في الدود ولو لم ترَ اصغرها ثم تظهر سيفي الفراش اذ تبلغ اشدها . ولما عرض نتيجة بحثهِ على مجمع العلوم الفرنسوي سنة ١٨٦٥ قام عليهِ الاطباء والبيولوجيون وقالوا انّي لهذا الكيماوي ان يتعرَّض لمباحث يجهلها وكتبوا ضدهُ كتابات كثيرة بينوا فيها بطلان دعاويهِ واستحالة نتائجهِ وقالوا انهُ اظهر جهلهُ في مواضيع درسها اهلُها خمس عشرة سنة درساً لا يشدَّر . اما هو فلجأ الى الامتحان حاسباً انهُ بهِ يقطع قول كل خطيب وذلك انهُ اختار خمس عشرة خريطة من البزر بعد ان راقب احوال الفراش الذي باضها وكتب ما قدَّر انهُ سيحصل لكل خريطة منها ووضع ما كتبهُ في مغلف وختمهُ وسلمهُ ليد شيخ سنت هبوليت لكي لا يرادُ احد ثم اعطى الخرائط للذين يربون الدود وهم لا يعلمون شيئاً مما قدرهُ لها فربوها على جاري عادتهم فآلت احوالها في اثنتي عشرة خريطة منها الى ما قدرهُ لها تماماً

ومنها مباحثهُ في اسباب الاختمار فانهُ وجد ان بعض المذوِّبات اذا عرضت للهواء امتلأت من الذوات الحية فقال ان هذه الذوات الحية كانت جراثيمها في الهواء وانهُ لا يتولد شيء منها في المذوبات المذكورة اذا ماتت جراثيمها منها ولم تدخلها جراثيم من الهواء . فعلى المذوبات لامانة الجراثيم الّتي فيها وادخل اليها هواء ماتت جراثيمهُ بامرارهِ في انبوب من الحديد المحمي او صفّيت منهُ بامرارهِ في قطن البارود فلم يتولد فيها شيء من الذرات الحيَّة . ثم نظر في قطن البارود الذي مرَّ فيهِ الهواء فوجد فيهِ حويصلات صغيرة قال انها جراثيم الذوات الحيَّة فوضعها في سائل خالٍ من الجراثيم الحية فنمت فيهِ حالاً وتكاثرت فاستنتج من ذلك ثلاث نتايج الاولى ان الذوات الحية لا تنمو في السائل اذا لم تكن جراثيمها فيهِ والثانية ان عدم نموها ليس من انقطاع الاكسجين عن السائل والثالثة ان في الهواء جراثيم تنمو في السوائل ولو كانت جراثيم السوائل قد ماتت قبلُ ولم يظهر فيها شيء من دخول الهواء النقي اليها

ومنها مباحثهُ المتعلقة ببيضة الدجاج والبثرة الخبيثة ألتي تصيب الغنم والبقر وانتقالهُ الى طرق منعها باضعاف الجراثيم المعدية وتطعيم المواشي بها . ولما اشتهر اكتشافهُ هذا تقاطر عليهِ اصحاب المواشي حتى انهُ طعم في خلال خمسة عشر يوماً ما يتيف على عشرين الف خروف في جوار باريس وعدداً كثيراً من البقر والخيل فوقاها كلها من هذا المرض المميت . وفائدة اكتشافهِ هذا اعظم من ان تقدّر لانهُ كان يموت بهذا المرض الخبيث في فرنسا وحدها مائتهُ عشرون الف الف فرنك سنوياً . والظاهر انهُ كان يأمل ان يكتشف لكل مرض حلمي طعماً يطعم الجسد بهِ فيقيهِ منهُ كما يطعم بطعم الجدري فيوقى منهُ . وعندهُ ان الانسان سيزيل كل الامراض الحلمية يوماً ما من الارض وان الفيلكسرا ألتي تعتري الكرم يمكن دفعها بان يوجد حيوان حلمي يعيش في جسد حيوان الفيلكسرا و يهلكهُ كما يعيش الحيوان الحلمي في جسد دود القز ويهلكهُ . وما احسن ما قالهُ فيهِ مسيو بولي في اجتماع المجامع الخمسة السنوي قال " انظروا كيف ان الطبيعة قد كاشفتهُ دفعة واحدة بسر من اغمض اسرارها — سر العدوى — وكيف ان العلم قد خوّلهُ تحويل مسبب الموت الى دافع الموت . ولطالما تأخر جزاء المكتشفين عنهم حتى قضوا نحبهم قبل ان بلغوا اليهِ ولكن باستور هذا قد اسرع اليهِ جزاؤهُ اسراعاً فاثبت الحقائق ألتي نادى بها ببرهان الامتحان والخم اكثر مقاوميهِ " وقال الاستاذ هكسلي " ان اكتشافات باستور تساوي المليارات الخمسة التي اعطتها دولة فرنسا لدولة المانيا غرامة "

قلنا سابقاً ان مجمع انكلترا الملكي قلدهُ نيشان رمفرد سنة ١٨٥٦ والآن نقول ان وزير الزراعة في بلاد النمسا اجازهُ بعشرة آلاف فلورين على اكتشافهِ علة مرض دود القز وسنة ١٨٩٤ قطعت لهُ دولة فرنسا مالاً سنوياً قدرهُ عشرة آلاف فرنك جزاء اشتغالهِ بخدمة العلم والصناعة . وفي تلك السنة قلدهُ المجمع الانكليزي الملكي نيشان كوبلي جزاء لاكتشافاتهِ في الاختمار ومرض دود القز . وفي السنة التالية زادت لهُ دولة فرنسا المال الذي قطعتهُ لهُ فجعلتهُ ١٦٠٠٠ فرنك وسنة ١٨٧٣ اجازهُ مجمع التنشيط ١٢٠٠٠ فرنك جزاء لاكتشافاتهِ المتعلقة بدود القز والخمر والخل والبيرة

وقد تحقق الآن كثير مما املهُ فاكتشف علاج الكلب على هذا المبدإ وعليهِ اكتُشف علاج الدفتيريا ولا يبعد ان يكتشف علاج لكل من الامراض الميكروبية . وعلى هذا المبدإ ايضاً اشار لستر الانكليزي باستعمال مضادات الفساد في الجراحة فصارت العمليات الجراحية تعمل وتبرأ على اتم المراد بها لا مزيد عليهِ من السرعة

وانتخب باستور عضوًا في الاكاديمية الفرنسويَّة بدلاً من الشهير ليتره وخلفهُ مدرسة اكسفرد الجامعة لقب دكتور في العلوم وعين سكرترًا دائمًا لاكاديمية العلوم سنة ١٨٨٧ ولكنهُ تخلى عن هذا المنصب للمسيو برتلو الكيماوي سنة ١٨٨٩ بسبب انحراف صحتهِ

وفي السابع عشر من دسمبر (ك ١) سنة ١٨٩٢ احتفل في مدرسة السربون الشهيرة بعيد بلوغهِ السنة السبعين من عمرهِ احتفالاً نادر المثال حضرهُ نوَّاب العلم من اقطار المسكونة وكان بينهم السر جمس لستر بالنيابة عن الأمَّة الانكليزيَّة ومعهُ نشان ذهبي فقلدهُ بهِ وخاطبهُ قائلاً " ليس في المسكونة كلها رجل افاد صناعة الطب اكثر منك فان مباحثك في الاختمار انارت ظلمة فنّ الجراحة وغيرت علاج الجروح من اساليب كثيرة الريب وتجارب جزيلة الخطر الى صناعة علميَّة يقينيَّة نافعة . فانت السبب في الانقلاب التام الذي حدث في فن الجراحة فزالت منذُ نظاراتهُ وبلغت منافعهُ غايتها. وعلم الطب مدينون لمباحثك الفلسفيَّة العظيمة مثل علم الجراحة فقد ازحت الستار عن الامراض المعدية بعد ان حجبها عن الابصار قرونًا عديدة واكتشفت اسبابها الميكروبيَّة واثبتَّ ذلك اثباتًا ينفي كل ريب. وقد صرنا نعرف اسباب كثير من هذه الامراض والفضل في ذلك لك لانهُ تمَّ ببحثك او ببحث الذين تعلموا منك واقتفوا خطواتك. ولقد كلَّلت هذه المعرفة تشخيص بعض الاوبئة وبينت الاسلوب الذي يجب اتباعهُ للوقاية منها ولشفائها . فعلم الطب وعلم الجراحة قدحتًا مطاياها اليك الآن ليقدّما لك اوفى شكر واعظم اكرام "

ولما ثبتت فائدة علاج الكلب بُنيت الدار المسماة باسم باستور في باريس لاستحضار هذا العلاج ومعالجة المكلوبين وبلغت نفقاتها مئة الف جنيه . وانشئت دور اخرى على مثالها في اكثر الممالك والبلدان للبحث عن الامراض المعدية ومعالجتها

وكان كاثوليكيًا شديد التدين استدعى احد قسوس الكنيسة قبل احتضارهِ واعترف اليهِ وتناول الاسرار المقدسة يوم الجمعة قبل وفاتهِ بيوم . وتظهر شدة تدينهِ وصحة عقيدتهِ من الخطبة الَّتي خطبها في اكاديمية العلوم لما جُعِل عضوًا فيها بدل الشهير ليتره فقد تلدَّد فيها بمعتقد ليتره وغيرهِ من الملحدين والطبيعيين وقد نشرنا هذه الخطبة في المجلد السابع

وكان ابيّ النفس يأبى الضيم لبلادهِ اكثر مما يأباهُ لنفسهِ فلما نشبت الحرب الاخيرة بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ كان عندهُ شهادة الدكتوريَّة من مدرسة بون الالمانية الجامعة فلفظها وارجعها الى تلك المدرسة لان نفسهُ ابت عليهِ ان يقبل اكرامًا من بلاد تحارب بلادهُ. فاهانهُ تلامذة تلك المدرسة في جوابهم لهُ وسموهُ خادعًا دجالاً لكن ذلك

لم يحط من كرامته عند الالمان فلما فتحت ترعة كيل هذا الصيف عرض عليه امبراطور المانيا نيشان الاستحقاق فرفضهُ رفضاً باتاً . واولم لهُ ابناء وطنهِ وليمة فاخرة جزاء رفضهِ لهذا النشان فرفض الحضور فيها وصنعوا لهُ نشاناً بدلاً من النشان الذي رفضهُ فابى قبولهُ لان نفسهُ الابيَّة أَلَّتي ابت قبول نشان المانيا قاهرة بلادهِ ابت عليهِ ايضاً ان يفتخر بذلك . وهذا منتهى الشرف وغاية الكمال لكن ابناء وطنهِ حفظوا لهُ هذا النشان الذي رفضهُ حيًّا فقلدوهُ بهِ ميتاً

وكان دمث الاخلاق لين العريكة محبوباً ومكرَّماً من الجميع . كتبت عنهُ احدى الفتيات الانكليزيات في جريدة المرأة ما خلاصتهُ " حدث سنة ١٨٨٩ ان كلباً صغيراً وثب عليَّ وعقر يدي فجاء الطبيب وكوى الجرح فشفي بعد ايام قليلة ولم يبقَ لهُ اثر . ثم جاء هذا الطبيب ودخل غرفة ابي واخبرهُ ان الكلب الذي عقرني مات مكلوباً . ولم يبلغني ذلك حينئذٍ بل علمتهُ بعد حين كما سيجيء . وكان اهلي يستعدون لزواج اختي ولكن لم يكد الطبيب يخرج من غرفة ابي حتى رأيت الخدم يعدون امتعتنا وقال لي ابي ان مرادهُ اخذي الى مدينة باريس لمشاهدتها ورأيت على وجههِ ووجه اخي واختي ملامح الغم والهم فاحترت في امري ولم اعلم سبب ذلك ولا سبب هذهِ العجلة في زيارة باريس مع ان عرس اختي كان قريباً . فوصلنا اليها ولم نكد نستريح من وعثاء السفر حتى نهض ابي وقال هلمّي نذهب فنرى احياء المدينة . فركبنا مركبة وسرنا من شارع الى آخر وفيما نحن سائرون التفت اليَّ وقال أههنا شيخ عالم يقيم وحدهُ في هذا البناء العظيم وعندهُ كثير من الارانب وخنازير الهند والجرذان والكلاب فيحسن بنا ان نزورهُ فيرى يدكِ

فاندهشت وقلت لهُ ان عضَّة الكلب قد شفيت تماماً واذا اريتهُ يدي ضحك عليَّ . فقال لا تخافي من انهُ يضحك عليك ومهما كانت العضة طفيفة فلا يليق بنا ان نهمل امرها

ومن ثمَّ فهمتُ الغرض من زيارتنا لباريس حينئذٍ وعلمت سبب ما رأيتهُ في وجه ابي من علامات الغم والهم

فدخلنا دار باستور وهي بناء فخيم في ارض فسيحة يحيط بها مشبَّك من الحديد وفيها منزل باستور ومنزل صهرهِ . وكان ابي قد جلب معهُ مكتوب توصية لباستور فأُتي بنا حالاً اليهِ

واني لاعجز الآن عن وصف الرجل وما في وجههِ الذي تغضن بكرور الايام من ملامح اللطف والبشاشة أَلَّتي تحببهُ الى كل من يراهُ . فمدَّ اليَّ يديهِ وكلمني بصوت رخيم وبشاشة لم ارَ الطف منها ولا اوقع في النفوس ثم سأل ابي عن كل ما جرى لي وكتب كل ذلك

في دفترهِ واعادهُ على سمعنا ثم طلب منا ان نرجع بعد ساعتين او ثلاث

فلما خرجنا قلت لابي " اذًا الكلب الذي عضني كان كلبًا وقد اتيتَ بي الى هنا لاداوى من الكلب "فقال اخاف ياعزيزتي ان يكون الامر كما ذكرتِ وعليك ان تحتملي العلاج بصبر وترى هؤلاء الفرنسويين ان البنات الانكليزيَّات على جانب عظيم من الشجاعة والمقدرة .ولما قال ذلك اخفيت مفاصلي ولكني علمت ان اظهار الخوف والجزع يزيد غمهُ وكآبتهُ فاظهرت الجلد وعزمت ان اصبر على الالم جهدي

وعدنا الى دار باستور فدخلنا غرفة فسيحة فيها نحو عشرين اوثلاثين من الذين عقرتهم الكلاب الكلبي وقد جاءوا ليعالجوا مثلي فلما جاء دوري جُرِحت جرحين صغيرين وُضع فيهما قليل من علاج الكلب وقد تألمت من الجرحين ولكنني لم اتمالك تنسي عن الضحك حينما رأيت ان هذهِ العمليَّة عملت امام كثيرين من الغرباء . وكان صهر المسيو باستور يراقب وجهي وقت العمليَّة فسألني عن سبب ضحكي ولما اخبرتهُ عن السبب سرَّ بذلك واخبر باستور فاثنى عليَّ وقال حيذا لو كان اولادنا الفرنسويون مثلك شجاعة لتسهل معالجتنا لهم لاننا لا نحب ان نسمعهم يبكون فاذا كان كل بنات الانكليز مثلك حقَّ للامة الانكليزيَّة ان توصف بالشجاعة

ولما تمَّت معالجتي اعطاني صورتهُ وكتب تحتها تذكار الوداد من لويس باستور الى عزيزتهِ فلانة . ومن ثم اتَّصلت المكاتبة بيني وبينهُ "

وقد اصيب بالفالج سنة ١٨٦٨ لكثرة اشتغالهِ بالعلم ثم شفي منهُ ولم يبقَ بهِ الَّا اثر طفيف . وسنة ١٨٨٧ ظهرت فيهِ اعراض مرض القلب والكلية . واصيب بالانفلونزا منذ اربع سنوات فزاد ضعف قلبهِ ضعفًا حتى اضطرَّ ان ينقطع عن الشغل في الشتاء الماضي ويلازم فراشهُ بضعة اشهر . ولما جاء الصيف اشتدَّت قواهُ وذهب الى مصيفهِ بقرب سان كلو وظلَّ متمتعًا بالصحة الى اوائل سبتمبر (ايلول) فضعفت قواهُ حينئذٍ وشعر بدنو الاجل فضم احفادهُ الى صدرهِ وجعل يقبلهم ويبكي . وسئل عن سبب بكائهِ فقال قد دنا الاجل وسأفارقهم قريبًا . ثم ظهرت فيهِ اعراض التسمم البولي وقضى نحبهُ يوم السبت في الثامن والعشرين من الشهر

وقد ابَّنتهُ الجرائد العلميَّة والسياسيَّة على اختلاف لغاتها ونزعاتها . قال الاستاذ برتلو الكيماوي الشهير في جريدة الفيغارو الفرنسويَّة . " افل بدر من بدور القرن التاسع عشر . ولقد احتُفل منذ مدة وجيزة ببلوغهِ السنة السبعين من عمرهِ احتفالًا دلَّ على

إعجاب المسكونة به وشكرها له فرقي الى مصاف الآلهة وهو حيٌّ وذلك امرٌ لا يناله احد الا بعد الوفاة لغيرة الآلهة من الاحياء. ولباستور وريثان وفكتورهيغو اليد الطولى في ما يباهي به عصرنا العصور الغابرة. ولكلٍّ منهم تأثير خاصٌّ في القرن التاسع عشر وسيبقى تأثير باستور مدى الادهار اذ هو اقرب الى الادراك واعلق بالاذهان من تأثير رفيقيه لان كل احد يستفيد من المكتشفات التي من شأنها النجاة من الامراض واطالة الآجال وتكثير الاحياء. وقلما يعبأ الجمهور باسمى نتائج العقول اذا كانت عقليةً مجرَّدةً لانهم لا يفهمون مؤدّاها ولكنهم يبادرون الى تعظيم الاعمال العلميَّة النافعة ويعطون ذويها حقهم الواجب من الاكرام". ولكلام الاستاذ برتلو شأن كبير لانهُ مخالف لباستورَ في مذهبهِ الفلسفي ورأيهِ السياسي

وقالت جريدة ناتشر العلميَّة "ان فرنسا ستحتفل بدفن باستور احتفالاً عامًّا ونعمَّا تفعل لانهُ كان من اشرف ابنائها وقد فقدت بفقدهِ اعظم رجالها وفقد العالم نابغة من اعظم النوابغ الذين قاموا فيهِ في كل زمان ومكان. ولقد وردت رسائل التعازي من جميع قادة العقول واصحاب المناصب في كل الممالك تشفُّ عن الحزن الذي طبَّق المسكونة كلها بوفاتهِ. ولا دليل اعظم من ذلك على مالهُ من المكانة في النفوس. وقد اعترف الناس بفضلهِ وهو حي اما الآن وقد تولاهُ الردى فلم يروا الى كتم حزنهم عليهِ سبيلاً"

وقالت جريدة التيمس "ولما كانت فوائد العلم قريبة المنال راسخة في النوس كما في المكتشفات الكثيرة التي اكتشفها باستور. ولقد شرع في اشتغالهِ بالعلم ولا غاية لهُ الاَّ العلم لذاتهِ شأن كل العلماء الذين افادوا نوع الانسان فوائد دائمة فكانت نتائج اشتغالهِ النفع الجزيل والخير العميم. ولقد اشتهر امرهُ حديثًا في المسكونة كلها بالعلاج الذي اكتشفهُ لداء من ارهب الادواء التي تصيب نوع الانسان ألاَ وهو داء الكلَب لكنَّ هذا الاكتشاف انما هو نتيجة اشتغالهِ السنين الكثيرة بالبحث في طبائع الاحياء الدنيا وقد كان اسمهُ معروفًا عند مستقطري الخمور ومربي دود الحرير وزارعي الكروم ومقتني المواشي وغيرهم من ارباب الاعمال وكانوا كلهم يعدُّونهُ من اعظم المتفضلين على الانسان" ثم ذكرت تاريخ حياتهِ وقالت في ختامهِ ما خلاصتهُ "اذا استحقَّ امرءٌ ان ينشأ لهُ تذكار وطنيٌّ عظيم فذلك المرء هو باستور الكيماوي الوديع المتواضع الذي فعل اكثر من كل احد في تقريب الزمن الذي تعم فيهِ الراحة والسعادة. وهو احق من كل شهير ان يقال عنهُ ان موتهُ خسارة عظيمة لنوع الانسان"